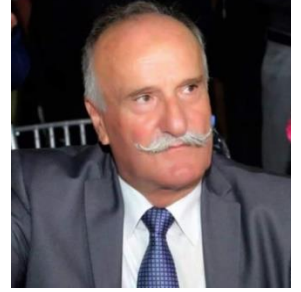


الدكتور محمد علي الشامي

حالة لا تطاق



في هذه الدنيا اللئيمة نكتوي نار الغلاء

ونضيع في موج عظيم ما بدا فيه انتهاء

والطفل يصرخ طالباً ، من أمه لبن الشفاء

لكن يغيب الصوت مخنوقاً ، شريداً في الضجيج .

*

دنياي هذي نكبة ، ملأى بذل الإكتئاب

إنسانها يحيا خسيساً كالذي يحيا بغاب

قَتْلٌ وتهجيرٌ ونهبٌ حَكَمُوا فينا الذئاب

أين المبادي الساميات النافحات شذا الأريج

*

فإذا قصدت خميلة ، كي تبتغي فيها الرقاد

بَرَزَتْ إليك ثعالبٌ زوراً تُنادي بالجهاد

فتصك سمعك بالهراء ، وتصيب جفك بالسهاد

يا للنوايا العاهرات تطلّ في ثوب الحجيج !!!...

•

أما المعاهد ، أصبحت بوراً تعج بألف شرّ

تغدو تلاميذُ بهـا ، ما فيهم شخصُ أبرّ

علمٌ هزّيلٌ باهتٌ فيه غدا عيشي أمر

أين العلوم الزاهرات يفضن من عقل بهيج !؟

*

وإذا دخلت إدارة ، تبدو لحاكمها دخیل !

يزهو كعنتره شموخاً ، أنت تغضي كالذليل

وإذا رفضت ضريبةً ، أو رشوةً ، انت البخيل

يرنو إليك بطرفه ، وكأنته عيسى المسيح !!

•

أما إذا رُمّت العلاج ، لدى أهل السياسة

فالمطلبُ الحقُّ ، يغني ، عندهم ضد الكياسة

زرعوا بدنياك الوعود ، وعينهم صوب الرئاسة

فإذا أصابوا المبتغى ، تركوك تنزف كالجريح

هذي الشعارات التي ، ملأوا الدنيا نداء

ما من نبي صاغها ، ما أنزلت فيها سماء

كلّ يغار على الأوطان ، كذباً ، يبتغي منه اعتلاء

والشعب غافٍ خانعٌ ، وإذا صحا فهو الكسيح !!

•

أما العلاج فلا يرى ، من حاكمٍ أو سائس

صتبوا عليك وعودهم ، من طامحٍ مسترئس

ومطالب الفقراء أولى ، عندهم في المجلس

كـذب وتدليس ، وتزوير قبيح !!

•

هذي الشعارات التي ، قد غلّفوها بالبريق

صكّوا بها أسماعنا ، سدّوا بها عرض الطريق

الشعب يطلب نجدةً : فهُمُ لإنقاذ الغريق

هم يبتغون صلاحه ، فالشعب عندهم شقيق

لن يقبلوا بهوانه ، فهو بالعزّ خليق

حتى إذا دار الزمان وحققوا الحلم الرقيق

غاب الذين انتخبوا ، لم يعرفوا منهم صديق

غابوا جميعاً عندهم ما واحد منهم صديق

تباً لشعب صامت، تباً لمسؤول صفيق